التوسع العسكري للإمبراطورية الآشورية الحديثة في الجهات الغربية (911–612) ق.م

أ.م. علي هاشم معضد
كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: بلاد آشور، التوسع العسكري، طهراقا ، تندماني ، معركة التكية

الملخص:

الآشوريون هم أحد أقوام الجزيرة العربية التي هاجرت الى العراق مطلع الألف الثاني قبل الميلاد. سكنوا المنطقة الشمالية وسيطروا على جميع الأراضي العراقية وتمتعوا بخيراتها بفضل موقعها الجغرافي المميز، وقد حققوا اكبر إمبراطورية عراقية قديمة ،امتدت من بلاد عيلام شرقاً الى مصر غرباً ومن الأناضول شمالاً الى الخليج العربي جنوباً. سار الملوك الآشوريون بقواتهم الى المناطق الغربية للحصول على المواد الضرورية للبناء الحضاري مثل الأخشاب والمعادن والمنسوجات وغيرها فضلاً عن السيطرة على الطرق والمراكز التجارية المهمة في بلاد الشام ،وسيطروا على المدن والممالك السورية والمدن الفينيقية على ساحل المتوسط واستلموا الجزي والطاعة من حكامها وتعدت مجهوداتهم العسكرية الى السيطرة على مصر. ولم تخلوا أيامهم من الفتن الداخلية والمؤامرات، فقد شهدت الأحداث قيام المؤامرات داخل البلاط الملكي راح ضحيتها ملوك كبار مثل شلمانصر الثالث وسنحارب فضلاً عن موضوعة الصراع على السلطة الذي تأجج بين الأخوين آشور باني بال و شمش-شم- أوكن أبناء الملك اسرحدون ، كما رافق العمليات العسكرية إخفاقات عديدة منها الموت الذي ألم بالملك اسرحدون قبل أن يبدأ حملته الثالثة على مصر. وقد واجه الملوك تلك التحديات بالصبر والثبات والثقة بالنفس. لقد عاش الآشوريين أسياداً على مساحات واسعة من الشرق القديم بفضل حنكة ملوكهم وصبرهم وثباتهم .

المقدمة:

دأبت الممالك والدول القديمة على التوسع في المجالات الحيوية الاقتصادية ذات المواد الأولية أو السيطرة على الطرق ومراكز التجارة العالمية .ولذلك فان فكرة التوسع هي هدف كل

الإمبراطوريات القديمة . وتقوم فكرت التوسع على ركيزتين متلازمتين هي القوة (العسكرية والحاجة الى الموارد الضرورية ، وعندما تتحقق فكرة التوسع على الأرض تنتقل الى السيطرة والاستدامة. ولعل من أبرز المناطق الغربية التي شملها التوسع الآشوري هي بلاد الشام وسواحل البحر المتوسط ومصر وقد مثلت تلك المناطق أهمية كبيرة لبلاد آشور بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي ووفرة مواردها الاقتصادية .

إن اهم عنصر من سكان تلك المناطق هم الآراميون الذين ما انفكوا من إشعال فتيل التمردات والثورات ضد الوجود الآشوري الذين قابلوهم بكل قسوة من اجل إجهاض جهودهم للحصول على الاستقلال.لقد استنزفت الحروب التي خاضها الملوك الآشوريين في تلك المناطق الكثير من الموارد الاقتصادية والبشرية. ومنذ عهد الملك شلمانصر الثالث تكثفت تلك الحروب وبلغت أوجها في زمن الملك آشور باني بال الذي تجاوز الحد في جهوده العسكرية حتى غزى مصر التي تبعد عن بلاد آشور بحدود 2200 كم وحكمها لمدة خمس عشرة عاماً.

وكانت الدوافع السياسية وراء التوسع الآشوري تكمن في السيطرة على تلك المناطق وتعزيز هيبة الدولة الآشورية فيها وتحجيم خطر الآراميين فضلاً عن السيطرة على الموارد اللاإقتصادية والتحكم في وطرق التجارة في الشرق.

أولا : الآشوريون وبلادهم

هم من الأقوام البدوية التي كانت تعيش حياة التنقل في شبه الجزيرة العربية طلباً للمعيشة ، لقد أدرك الآشوريون حتمية الهجرة من الجزيرة في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد بسبب التغيرات المناخية والجفاف الذي أصابها وقلة موارد العيش فيها[1]، فشدوا الرحال الى المناطق المجاورة التي تتمتع بالخيرات والأكثر أمناً في المنطقة فاتجهوا في بادئ الأمر الى منطقة أعالي الفرات عند أطراف نهر البالخ في الأراضي السورية واستقروا فيها [2]، ثم تركوا المنطقة وهاجروا الى بلاد الرافدين بعد أن صاروا قوة لا يستهان بها ، فاكتسحوا السوبارتيين وأزاحوهم عن مناطقهم التي كانت تشتمل على المناطق الشرقية والشمالية من نهر دجلة وحلوا محلهم. [3]

تكلم الآشوريون باللغة الآشورية التي هي لهجة متفرعة من اللغة الأكدية .[4] وتتمحور ديانتهم حول عبادة الإله آشور الذي علا شأنه عندما أسسوا دولتهم واعتبروه الإله المقرر للمصائر والحاكم والمحارب وإله الحكمة [5]،

أهمية الموقع :

تتميز بلاد آشور بموقعها المهم فهي حلقة وصل بين المناطق الجبلية ومناطق السهول وهو عقدة الاتصال بين العراق وغرب إيران وبين العراق والقسم الشمالي لحوض البحر المتوسط مما جعلها تتحكم بتجارة هذه المناطق فضلاً عن تحكمها بتجارة بابل.[6]

أما الأنهار فكانت تمثل تحصينات طبيعية تحمي بلاد آشور من من الغزوات والحملات العسكرية ضدها، ومن جهة أخرى أدت دوراً فاعلاً في تنشيط حركة التجارة والمواصلات إذ ساعدت الآشوريين في جلب ما يحتاجونه من المواد اللازمة لعملية البناء وغيرها.[7]

ووفرت السهول للآشوريين وبخاصة السهول الشرقية - التي تمثل الثروة الاقتصادية التي استندت عليها قوتهم العسكرية – المنتجات الغذائية والأخشاب الضرورية لعملية البناء.

التوسع العسكري غرب الإمبراطورية

يقسم الباحثون التاريخ الإمبراطوري الآشوري على قسمين ، ويبدأ القسم الأول منذ قيام الملك أدد نيراري الثاني (911- 891) ق.م وخلفاؤه وانتهى بحدود 745 ق.م أي إنه دام أكثر من المائة والخمسين عاماً . حكم خلالها تسعة ملوك. أما القسم الثاني فيبدأ منذ عصر تجلات بليزر الثالث (744- 727) ق.م وملوك السلالة السرجونية حتى سقوط نينوى سنة 612 ق.م. لقد شغل التوسع العسكري الآشوري غرب الإمبراطورية مدة من الزمن امتد على طول التاريخ الإمبراطوري ما (911- 612) خاض فيه الآشوريون حروباً عسكرية كثيرة على طول تأريخهم السياسي وفي مختلف الجهات وذلك بسبب تشابك المصالح الاقتصادية في المنطقة وتنافس القوى السياسية من أجل السيطرة على مواردها والطرق التجارية المارة من خلالها. وقد بلغت تلك الحروب ذروتها في عصر الإمبراطورية الآشورية الأولى (911- 747) ق.م. أي منذ قيام الملك أدد- نيراري الثاني الى نهاية حكم خلفاء الملك شلمانصر الثالث. ثم دخلت بلاد آشور مرحلة جديدة من الازدهار الاقتصادي والنفوذ السياسي والتوسع العسكري وبخاصة في زمن السلالة السرجونية (721- 612) ق.م.

المرحلة الأولى ونتائجها:

وهي المدة الزمنية الممتدة ما بين قيام أدد-نيراري الثاني 911 ق.م حتى وفاة شلمانصر الثالث 824 ق.م، ويعد الباحثون ارتقاء الملك أدد نيراري الثاني العرش الآشوري بداية العصر الإمبراطوري الآشوري الحديث الذي قام على أساس التوسع الجغرافي وذلك لضمان تدفق الثروات على بلاد آشور، وبعد أن تمكن أدد نيراري من السيطرة على حدود بلاد آشور الشرقية (بلاد عيلام) والجنوبية (بلاد بابل) توجه بحملاته العسكرية التي بلغت ست حملات نحو الغرب لتحقيق أهداف عديدة منها السيطرة المناطق الواقعة غرب نهر دجلة وذلك بتصفية الآراميين

وحلفاؤهم الذين كانوا يسيطرون عليها وأخذ الجزية منهم ، وإعادة المدن الواقعة على طول الفرات الأوسط الى السيطرة الآشورية وتحصينها ونصب النقاط العسكرية في الطرق التجارية المارة من خلالها او القريبة منها، والسيطرة على منطقة خانيكلبات (نصيبين)، ودحر حاكمها (نور-أدد) والتوسع على شواطئ الخابور والسيطرة على كوزانا (تل حلف) في الأراضي السورية وقد نجح الملك في تحقيق أهداف هذه الحملات.[8] وذكر الملك ذلك في حولياته :

"زحفت إلى بلاد خانيكلبات ، نور – أدد جمع حشوده استعداداً للمعركة عند مدينة بازي (Pazi) الواقعة عند قدم جبل كاشياري، هزمتهم وقمت بملاحقتهم من مدينة بازي (Pazi) إلى مدينة نصيبين (Nasibina) وحصلت على أعداد هائلة من عرباتهم "[9].

وواصل آشور ناصر بال الثاني مسيره باتجاه البحر المتوسط ماراً بكل المدن الآرامية التي تقع في طريقه وهي تقدم الهدايا والطاعة للملك دون قتال، وقد ذكر ذلك في حولياته :" "غسلت أسلحتي في البحر العميق وقدمت نذراً من الخرفان إلى الآلهة . تسلمت هدايا الطاعة والولاء من ساحل البحر من أهالي تاير (صور) سيدون (صيدا) ، وبيبلوس ، فضلا عن مخلاتا ميز ، وآمور ومن إرفاد التي هي (جزيرة) في البحر ، قوامها الذهب والفضة والقصدير والنحاس والأواني النحاسية والملابس المصنوعة من الكتان والموشاة بالزخارف الملونة ، فضلا عن مجموعة من القردة الكبيرة والصغيرة والأخشاب المختلفة الأنواع وعاج حيوان الفظ (حيوان بحري شبيه بالفقمة) . تلك كانت هدايا الطاعة والولاء التي تسلمتها منهم بعدما عانقوا قدمي "[10]

وتسجل الأحداث أن الملك توكلتي ننورتا الثاني (890- 884) ق.م بن أدد-نيراري الثاني قد توجه من بلاد بابل بعد تصفية الأمور فيها لصالحه في حملة عسكرية الى مدينة خانيكلبات لضبط الأوضاع والتخلص من بعض المتمردين الآراميين فيها .[11] وقام باستعراض قواته العسكرية لإرهاب وتخويف سكان تلك المناطق.[12] ودحر آمي-بعل زعيم قبيلة بيت زماني وذكرت حولياته هذه المعركة : ((في شهر حزيران ، في اليوم الأول ، من سنة أيلي- ميلكو (ILi – miLku) تحركت من نينوى ، زحفت إلى بلاد نائيري عبرت إلى نهر سبنات إلى جبل كاشياري إلى مدينة باتشكوم (Patishkum) العائدة إلى آمي – بعل ، رجل بيت - زماني ، اقتربت .... وفي اليوم العاشر أقمت ..... في داخل المدينة . حطمت مدنهم ، حيث بلغ الأعداء الرعب مني أخذت منهم الغنائم ، .... أصفحت عن آمي – بعل بعد أن جعلته يؤدي قسم الطاعة والولاء لي))[13]، وقد أقام الملك نصباً تذكارياً بهذه المناسبة عثر عليه في تل العشارة الواقعة ما بين دير الزور وحلب[14]

وتوسع الملك آشور ناصر بال الثاني (383 – 859) ق.م الذي ورث من أبيه توكلتي ننورتا الثاني مملكة قوية عندما زحف بجيشه نحو قبيلة (بيت زماني) في الغرب التي ثارت على الحاكم التابع

له المدعو(آمي بعل) الذي راح ضحية الثورة ، وقد ذكرها في حولياته:" زحفت إليهم لأنتقم لآمي – بعل ، وأصابتهم الرهبة لسلطاني وعرباتي المزودة بالرجال والخيول ... استوليت على 2 تالنت من الفضة و2 تالنت من الذهب و100 تالنت من الرصاص و100 تالنت من النحاس و 300 تالنت من الحديد و100 آنية برونزية وأواني نحاسية ، ومراجل نحاسية و1000 ثوب من الصدف الملون والمزخرف وثياب الكتان وآنية من الخشب الثمين ، أرائك مطعمه بالعاج والذهب وكنوز قصر الملك ، و200 رأس من الأبقار و5000 رأس من الغنم وأخذت معي أخته مع مهرها الكبير وبنات النبلاء مع مهورهن الغالية " [15] ،وتمكن أن يهزم قبيلة بيت أديني الآرامية وهي المعقل القوي الأخير الذي يقف في طريق الملك الى سواحل المتوسط وبالفعل تمكن من دحر هذه القبيلة والسيطرة على أراضيها ونهب ممتلكاتها فصار بهذا النصر الطريق مفتوحاً للآشوريين الى سورية الداخلية منطلقا الى سواحل البحر المتوسط مستعرضاً قوته العسكرية على القبائل الآرامية المتواجدة في المناطق من كركميش (جرابلس) الى سهل إنطاكيا ثم عبر نهر العاصي وسار بمحاذاة جبال لبنان الى البحر العظيم بحر الآموريين (البحر المتوسط) وأخذ الجزية من حكام المدن الساحلية مثل صور وصيدا وجبيل وغيرها.[16] وبهذا الصدد يقول الملك : ((غسلت أسلحتي في البحر العميق وقدمت نذراً من الخرفان إلى الآلهة . تسلمت هدايا الطاعة والولاء من ساحل البحر من أهالي تاير (صور) سيدون (صيدا) ، وبيبلوس ، فضلا عن محالاتا ميز ، وأمورو ومن أرفاد التي هي (جزيرة) في البحر ، قوامها الذهب والفضة والقصدير والنحاس والأواني النحاسية والملابس المصنوعة من الكتان والموشاة بالزخارف الملونة ، فضلا عن مجموعة من القردة الكبيرة والصغيرة والأخشاب المختلفة الأنواع وعاج حيوان الفظ (حيوان بحري شبيه بالفقمة).تلك كانت هدايا الطاعة والولاء التي تسلمتها منهم بعدما عانقوا قدمي)).[17]

شلمنصر الثالث (858- 824)ق.م

خلف شلمنصر الثالث أباه آشور ناصر بال الثاني في حكم الإمبراطورية . سار هذا الملك على خطى أسلافه السابقين وقضى مدة حكمه التي دامت بحدود 34عاماً بالحروب ووسع الإمبراطورية من خلال شن حملات عسكرية في مختلف الجهات ومنها في الجهات الشمالية الغربية أعالي نهر دجلة والجهات الغربية (بلاد الشام) . وقد بدأ نشاطه بالتوجه الى مدينة بيت أديني الآرامية وتمكن من السيطرة عليها بعد معركة قتل فيها 300 من مقاتليها ، ويذكر الملك ذلك في حولياته (حاصرت المدينة وبسطت نفوذي عليها وذبحت بالسيف ثلاثمائة من مقاتليها وأقمت عند واجهة المدينة برجاً من الرؤوس) [18] ومن نتائج هذه المعركة إن المدن الآرامية في المنطقة أخذها الخوف والرهبة من الملك الآشوري فسارعت الى تقديم الطاعة والولاء إليه [19] وبذلك

أصبح الطريق سالكاً أمام الجيش الآشوري الى منطقة سورية الداخلية حيث مملكة دمشق التي تزعمت حفاً من 11 مدينة بزعامة ملكها (أدد –أدري) ضد الملك الآشوري ، فخاض ضدهم الملك الآشوري معركة دامية دمر فيها الآراميين وحلفاءهم في معركة القرقار على نهر العاصي عام 853 ق.م وكان من بين الأعضاء المتحالفين ضده الحاكم العربي (جندبو). وعن تلك المعركة الدامية يذكر الملك في حولياته : (بالثقة التي وهبني إياها الجبروت الشاهق مولاي آشور، وبالأسلحة الجبارة التي أعطاني إياها نركال تقدمت بجيشي وخضت المعركة معهم، فاكتسحتهم من قرقار حتى مدينة كلوز ، ومثل أدد أمطرتهم بالهلاك وبعثرت جثثهم في كل جنب وصوب ، وملأت وجه القفر الكالح بجيوشهم المتجحفلة، وبأسلحتي اسلت دماءهم في الوديان تجري في الأرض وكأن السهل ضيقاً لاستيعاب أشلاءهم فدفعتهم الى الأرض الممتدة وعلى جثثهم عبرت نهر العاصي وكأني أمر فوق جسر، وفي المعركة أخذت منهم عرباتهم وخيولهم وفرسانهم ، وقد ذبحت بالسيف 14 ألفاً من مقاتليهم .) [20]. ومن نتائج هذه المعارك والانتصارات على حلف دمشق أن فرضت آشور سيطرتها التامة على الوضع السياسي في سورية وعلى الطرق التجارية التي تصل الى آسيا الصغرى[21] ، ومن نتائجها أيضاً تفكك حلف دمشق وانكفاء القبائل المهزومة في مناطقها ، ويبدو أن ياهو ملك اسرائيل قد أدرك إن لا سبيل للخلاص من الزحف الآشوري إلا بدفع الجزية للملك ، وتوثق لنا المسلة السوداء[22] في مشاهدها الملك (ياهو) ملك اسرائيل وهو يسجد بين قدمي الملك شلمانصر الثالث ويقدم الهدايا والولاء له، وتوثق لنا المشاهد المنفذة على أشرطة البرونز التي تغلف بوابات(بلوات) في انتصارات الملك على القبائل الآرامية في غرب الإمبراطورية فضلاً عن انتصاراته في الجهات الشمالية الشرقية حيث بلاد الاورارتو[23].ولكن هذا لم يستمر طويلاً إذ ما لبثت أن تغيرت الأحوال السياسية في الإمبراطورية الآشورية خلال السنوات الأخيرة من حكم الملك شلمانصر الثالث، إذ راح ضحية ثورة داخلية دامت أربع سنوات قادها ضده ابنه (آشور- دانن - أبلي)[24]، فمرت بعد ذلك بلاد آشور بحالة من الضعف السياسي وسوء الإدارة استغرق مدة من الزمن تولى فيها حكم البلاد ملوك ضعفاء كان من تبعاتها أن عادت الأقاليم البعيدة عن مركز الإمبراطورية الآشورية الى حركات التمرد والعصيان والثورة ضد النفوذ الآشوري وبخاصة في المناطق الغربية من الإمبراطورية حيث القبائل الآرامية العنيدة التي امتنعت عن دفع الضرائب للملك فضلاً عن سيطرتها على طرق التجارة ومنعها توريد البضائع لبلاد آشور.

المرحلة الثانية ونتائجها:

بدأت المرحلة الثانية من التوسع الآشوري غرب الإمبراطورية منذ تولي الملك تجلات بليزر الثالث (744- 227) ق.م الحكم في بلاد آشور وذلك بعد مدة الزمن استغرقت حالة الانكماش والضعف التي أصابت أرجاء الإمبراطورية ودامت لأكثر من 150عاماً.[25]

تجلات بليزر الثالث (747- 727) ق.م.

تمكن الملك تجلات بليزر الثالث من إنقاذ الدولة الآشورية من حالة الضعف والركود السياسي الذي عاشته بعد حكم شلمانصر الثالث ، وعن تجلات بليزر الثلث تذكر المصادر التاريخية انه لم يكن من العائلة الملكية وربما كان أحد الثوار المرموقين إذ تمكن من اعتلاء عرش الدولة[26]، قام الملك بتنظيم الدولة المتآكلة فدمج بعض المقاطعات مع بعضها لتقويتها وسهولة السيطرة على أجزائها وعزل العديد من حكامها واستبدلهم بحكام جدد مقربين منه ونشط النظام الإداري وحسن نظام الاتصالات والبريد ثم انطلق في مشروعه للسيطرة والحكم .

بدأ الملك نشاطه العسكري للسيطرة على حدود الدولة الآشورية ففي السنة الأولى من حكمه744 ق.م ضرب ملك أورارتو (ساردیس 764- 735 ق.م) وأبعده الى المناطق الداخلية من أورارتو ونظم منطقة الحدود معها، وفي سنة 743 ق.م توجه الملك تجلات بليزر في حملة عسكرية جديدة على سورية تمكن من خلالها القضاء على تحالف الأقاليم الشمالية السورية مع الآراميين والحيثيين بقيادة حاكم إقليم أرباد الآرامي (ماتي- ايلو) وملك أورارتو ساردیس وقد تمكن الملك الآشوري من سحق هذا التحالف والسيطرة على تلك المناطق وأخذ الجزية من حكامها ويذكر الملك تلك الأحداث: (تمرد ضدي ساردوري ملك أورارتو وتحالف مع ماتي- ايلو بن آغوسي (وتقع) بين كيشتان وهالبي، وهما من مقاطعات كوموهو هزمته واستوليت على معسكره بالكامل وحاصرت ساردوري ملك اورارتو في مدينته توروشبا ، وقتلت أعداداً كبيرة من رجاله أمام بوابة مدينته . وصنعت تمثالي الملكي ونصبته أمام توروشبا ، وتقدمت منتصراً لمسافة 60 بيرو (ساعة مزدوجة قياسية) عبر أورارتو الواسعة، من الشمال الى الجنوب ولم أجد من يقاومني) .[27]

وفي السنة اللاحقة 742 ق.م ضرب الملك تجلات بليزر الثالث حصاراً على مدينة أرباد دام ثلاث سنوات أسفر عن سقوطها بيده فسارعت المدن السورية لتقديم الجزية للملك الآشوري منها كركميش وحماة ودمشق بزعامة ملكها (رصين) [28]. وتذكر التوراة أن (ناحيم 745 – 738 ق.م) ملك السامرة كان من الملوك الذين قدموا الجزية وفروض الطاعة للملك الآشوري خوفا منه :{ ملك منحيم بن جادي على اسرائيل بالسامرة عشر سنين وفعل الشر في نظر الرب، وجاء

" تغلث فلاسر "ملك آشور لغزو أرض اسرائيل ،فأعطاه منحيم مئة وخمسين قنطاراًمن الفضة ليساعده في تثبيت ملكه، ومات منحيم وملك فقحيا ابنه مكانه } [29]

وفي سنة 739 ق. م ، سحق الملك تجلات بليزر الثالث حلفاً جديداً من عدة مقاطعات قام ضده بقيادة عزريا ملك يهوذا (766- 739) ق. م.[30] . وفي سنة 732 ق.م سقطت مدينة دمشق بيد الملك الآشوري بعد قتال عنيف مع ملكها (رصين).[31] [(32)] .

التوسعات في زمن السلالة السرجونية :

السلالة السرجونية 721 – 612 ق. م

سرجون الثاني 721 – 705 ق. م :

بدأت سلالة جديدة تحكم في بلاد آشور بعد وفاة الملك تجلات بليزر الثالث عرفت لدى الباحثين بالسلالة السرجونية نسبة الى اسم زعيمها الملك سرجون الثاني الذي تسلم السلطة في آشور وحكم من بعده ابنه سنحاريب وأحفاده أسرحدون وآشور باني بال .[33] ويبدو أن سرجون كان من الثائرين على تجلات بليزر الثالث فقد ورد عنه أنه قال في الوثيقة التي عرفت بميثاق آشور : (بأنه حررت أهل آشور من التجنيد القسري ومن جباة الضرائب)[34] ولا أستبعد من مدلولات هذا النص أن حالة من التذمر والغضب الشعبي قد سادت بلاد آشور نتيجة لإجبار الناس على العسكرية ولتوسع الدولة الآشورية الذي استنزف الكثير من مواردها الاقتصادية. وربما أن سرجون كان أحد الضباط الكفوئين في المؤسسة العسكرية الآشورية فتولى الحكم بطريقة ما وتزعم البلاد.

كان على سرجون الآشوري أن يفرض سيطرة الدولة ويثبت أركانها بعد أن عصفت في أرجائها الاضطرابات، وكان الآراميون يثيرون روح التمرد والعصيان في بابل ضد ملك آشور فعمل على تهدئة الأمور الى حين ، وتوجه الى بلاد الشام التي تشكل فيها حلف من مدن دمشق والسامرة وارباد وحماة بقيادة زعيمها (ايلو- عبدي) و بدعم من مصر هذه المرة التي كانت لا ترغب بالتوسع الآشوري في بلاد الشام من أجل حماية مصالحها الاقتصادية.[35]

وفي سنة 720 ق.م واقع الملك سرجون قوات الحلف الجديد في منطقة القرقار على نهر العاصي والحق به شر هزيمة وأسر (ايلو- عبدي) [36]، وبهذا الانتصار أصبح الطريق مفتوحاً أمامه الى المسامرة وغزة وتمكن من فتحهما وسيطر عل مدينة رفح بعد معركة مع الجيش المصري وهروب قائده سيبو.[37]

وفي سنة 716 ق.م أعاد الملك سرجون حملته على جنوب فلسطين والحدود المصرية لتأديب المتمردين والقوات المصرية وكبح جماحها فسيطر على كل المنطقة ونصب الحاميات العسكرية عند الحدود المصرية .[38]

سنحاريب (704 – 681) ق.م.

اعتلى الملك سنحاريب العرش الآشوري بعد والده سرجون الثاني وسار على خطاه [39] في جميع مسارات النفوذ الآشوري، فقد واجه المشكلة البابلية و العيلاميين الذين كانوا يدعمون حركات التمرد والعصيان ضد الآشوريين في بابل وواجه التمردات في مختلف أراضي الإمبراطورية وقضى عليها كلها.[40]

أما في بلاد الشام فكانت الأحلاف المدعومة من مصر تثير قلق الملك الآشوري ففي سنة 701 ق. م تمردت كل من صور وصيداً ، وعسقلون واشد ود ، ومملكة يهوذا بزعامة ملكها حزقيا الذي عزل بالقوة حاكم مدينة عقرون الموالي للآشوريين وأخذه أسيراً عنده [41]، ولهذه الأسباب وجد الملك الآشوري أن الوضع لا يمكن التغاضي عنه أو إعطاء الفرصة للمصريين أن يجدوا لهم موطئ قدم في بلاد الشام والسيطرة على التجارة فيها فجهز الملك حملة عسكرية كبيرة وسار بها الى تلك المناطق وتمكن بعد قتال طويل أن يسيطر بالكامل على صور وعسقلون وتوسع وسيطر على مدن عكا و اشدود وموأب ويافا وعقرون وهزم الجيش المصري القادم لنجدتهم في معركة التكية .[42]

ثم توجه سنحاريب نحو مملكة يهوذا وحاصر 46 مدينة تابعة لها واستولى عليها وأخذ منها 150-200 شخصاً كأسرى وسلب حيواناتهم ومواشيهم ن ثم اتجه نحو أورشليم (القدس) عاصمة مملكة يهوذا وضرب عليها حصاراً ولكن الملك أجرى بعض المفاوضات التي قادها نيابة عنه قائد الجيش الآشوري (الربشاقة) تمخضت عن رفع الحصار عن المدينة والعفو عن ملكها حزقيا مقابل دفع جزية كبيرة من الذهب والفضة والنساء كان من بينهن بنات حزقيا كما ذكرت ذلك سجلات الملك نفسه: (أما حزقيا المرعب فقد غلبه جلالي ، فتخلى عنه العرب والمرتزقة الذين جلبهم لتقوية القدس "مدينته الملكية"، بالإضافة الى 30 وزنة من الذهب و 800 وزنة من الفضة ن وكانت هناك جواهر وجواهر كبيرة ،وأرائك من العاج وكراسي منزلية من العاج ،وجلود فيلة وعاج " أسنان فيلة "، وخشب القيقب وخشب البقس، وجميع أنواع الكنوز الثمينة، وكذلك بناته وحريمه وموسيقييه من الذكور والإناث ، الذين أمرهم بإحضارهم بعدي الى نينوى "مدينتي الملكية" ولدفع الجزية وقبول العبودية).[43]

وفي فلسطين خطط سنحاريب لغزو مصر إذ كان يرى أن مصدر الخطر على الوجود الآشوري هو مصر التي كانت تحرض الممالك الفلسطينية ضده ، وبالفعل فقد تقدم الجيش الآشوري وعسكر شرق قناة السويس للاستعداد للحرب ، لكن الحملة لم تكتمل بسبب ظروف الصحراء القاسية وورود أنباء من نينوى تشير الى حدوث تمرد في بابل ضد الملك ، وأمام هذا الوضع قرر الملك تأجيل الحملة على مصر وقفل راجعاً الى نينوى ، لكن القضية أخذت مدى أوسع عندما قتل سنحاريب في مؤامرة داخلية من قبل أحد أبنائه.[44]

الملك أسرحدون (680- 669) ق.م

واجهت الملك أسرحدون تحديات كبيرة في مختلف مناطق الإمبراطورية ففي بابل كانت الناس موتورة من تدمير المدينة من قبل سنحاريب فحاول الملك امتصاص غضبهم وعاملهم بسياسة اللين وبدأ بإعمار المدينة واسترضاء أهلها، وفي الجهات الغربية استمرت مصر بسياستها العدائية للوجود الآشوري في بلاد الشام ، ففي سنة 677ق.م كانت صور وصيدا تقومان بأعمال مناوئة للملك الآشوري وقد تزعم (عبدي –ملكوتي) ملك صيدا حلفاً ضم مجموعة من المدن ضد الآشوريين فما كان من الملك الآشوري إلا أن جرد حملة عسكرية ضدهم وتمكن من القضاء على الثورة وتدمير مدينة صيدا وقتل زعيمها عبدي- ملكوتي.[45] وفي إسلوب جديد اتخذه الملك للسيطرة على المدينة فقد بني على أنقاض صيدا مدينة جديدة اسماها (كار سرجون) واسكن فيها مجموعة من السكان الآشوريين وعين حاكماً آشورياً فيها.[46] أما مدينة صور فقد عقد مع ملكها بعل معاهدة فرض فيها شروطاً ثقيلة كان يجب على ملك صور الالتزام بها وتنفيذها.[47]

ولكن بعل في نهاية المطاف نقض عهده وتحالف مع (طهراقا) ملك مصر ضد الآشوريين دونما اكتراث للآشوريين فتوجه الملك الآشوري بحملة جديدة على صور وضرب عليها حصاراً شديداً قطع فيه الماء والطعام عن السكان ويذكر الملك ذلك : (فمنعت عن الساكنين في صور المحاصرة الطعام والماء العذب اللذين يبقيان على قيد الحياة)[48] ويبدو من مجريات الأحداث أن المدينة قاومت لكنها في نهاية المطاف استسلمت إلى العاهل الآشوري وتوجه الى فتح مصر[49] وقد عبر عن ذلك أسرحدون بقوله :(استوليت على صور، وجرد ملكها بعل الذي وثق بطهراقا ملك أثيوبيا من مدنه وممتلكاته).[50] وبعد استلام اسرحدون الجزية من بعل أبقاه حاكماً على صور وحجم سلطته لتكون على مركز مدينة صور لا غيرها.[51]

التوسع في مصر :

كان الملك أسرحدون يدرك تماماً أن الحالة السياسية في بلاد الشام لن تستقر له ما دام ملوك مصر لم يتخلوا عن طموحاتهم في ضل التنافس المحموم للسيطرة على التجارة البرية

والبحرية ، ولم يكن ضم مصر الى النفوذ الآشوري أمراً هيناً وذلك لبعد مصر عن آشور وما يتطلب من أعداد كبيرة من الجند فضلاً عن اللوجستيات الضرورية كالأسلحة والمعدات الحربية والتموين، ومن الناحية السياسية فقد عمل على استمالة القبائل العربية الساكنة في بوادي الشام وصحراء سيناء الى جانبه وبخاصة تلك القبائل المتواجدة على طول الطريق الواصل الى مصر.[52]

وفي سنة 674ق.م بدأ الزحف الآشوري على مصر وعلى الرغم من الاستعدادات الكبيرة التي اتخذها الملك أسرحدون الحملة فشلت الحملة بسبب صمود الجيش المصري وبسالته في الدفاع عن أرضه فضلاً عن وقوف الأحوال الجوية الى جانب الجيش المصري إذ ضربت العواصف الرملية الجيش الآشوري على
الحدود الشرقية المصرية وأعاقة تقدمه .[53]

انعكس تراجع الآشوريين في هذه الحملة على طهراقا قائد الجيش المصري الذي شعر بالقوة فضلاً عن ازدياد معنويات مقاتليه ، لكن الملك الآشوري لم يتراجع عن عزمه في احتلال مصر وبدأ يستعد لغزوها من جديد وما أن حلت سنة 672 ق.م حتى بدأت الحملة الآشورية الثانية على مصر وتقدم الجيش الأشوري نحو العاصمة ممفيس التي كانت مسورة ،ويذكر الملك كيف دخلها وأحرقها : (حاصرت ممفيس وفتحتها في نصف يوم ، فتحت ثغرة في أسوارها وهجمت عليها بالسلالم وهدمتها وأحرقتها).[54]وفي المقابل فر طهراقا الى جنوب مصر تاركاً خلفه كل شيء حتى عائلته. وقام حكام سايس وطيبة (نيخو و منتو محت) بتقديم الجزية والهدايا وفروض الطاعة والولاء للملك الآشوري حفاظاً على مدنهم ومراكزهم [55] ، أقدم الملك الآشوري على تنظيم الإدارة في البلاد لإحكام سيطرته عليها فقام بطرد موظفي الإدارة الأثيوبيين من النظام وعين موظفين مصريين بدلاً عنهم ونظم شؤون المقاطعات وعين أشخاصاً مصريين حكاماً عليها.

وبعد هذا الانتصار كان لابد للملك أن يفرض نظامه الإداري على مصر وأول خطوة اتخذها في هذا الإتجاه هي أقصاء الموظفين الأثيوبيين من مناصبهم[56] واستبدلهم بآخرين مصريين كما نصب حكام محليين اطلق عليهم لقب ملك (Shar) [57] مع موظفين أشوريين ووضع حاميات عسكرية من أجل حفظ الأمن وسيادة النظام [58] . وفي غضون سنتين من الاحتلال الآشوري لمصر لم يستسلم طهراقا الذي أخذ يعد العدة للرجوع الى حكم مصر من جديد ويحشد أنصاره من الحكام الأثيوبيين الذين طردهم أسرحدون ومجموعة من حاشيته مستغلين انسحاب القوات الآشورية الى نينوى . [59] وفي سنة 669 ق.م تمكن طهراقا من استرجاع العاصمة ممفيس الى حكمه وطرد الآشوريين منها وأمام هذا المشهد عاد أسرحدون بحملة عسكرية ثالثة على مصر بهدف

السيطرة عليها والقضاء على طهراقا إلا انه لم يوفق في الوصول الى مصر إذ وافاه الموت وهو في الطريق إليها في السنة نفسها 669 ق. م.

آشور بانيبال (668-627ق.م)

تولى الملك آشور بانيبال الحكم بعد وفاة والده الملك اسرحدون وقد ورث عنه مملكة قوية موطدة الأركان كما ورث عنه مشروعاً توسعيا يهدف الى ضم مصر الى النفوذ الآشوري.

الحملة الأولى:

هاجم آشور بانيبال مصر وقائدها طهراقا الحبشي زعيم الأسرة الخامسة والعشرين الذي استغل موت الملك أسرحدون وهاجم الحاميات العسكرية الآشورية وطرد الحكام التابعين لآشور، لقد أسفر هذا الهجوم عن كسر الدفاعات التي كرسها طهراقا لحماية ممفيس واستولى على المدينة في حين هرب طهراقا مع من تبقى معه من قواته نحو الجنوب حيث مدينة طيبة ضناً منه انه سيفلت من انتقام الملك الآشوري، لكن آشور بانيبال تعقبه الى طيبة ولم يقبض عليه أذ هرب مرة أخرى الى النوبة (بلاد الحبشة). [60]

اتخذ آشور باني بانيبال مجموعة إجراءات أدرية وعسكرية للسيطرة على المنطقة الشمالية المصرية (الدلتا) فقام بعزل حكام المقاطعات الموالين لطهراقا واستبدلهم بآخرين موالين له ، وعسكرياً نصب الحاميات العسكرية في أرجاء الدلتا لتأمين الطرق وضبط الأمن فيها . [61]

وفي سنة 664 ق.م توفى طهراقا في الحبشة وتولى بعده القيادة ابن أخيه (تانوت-آمون) الذي أطلق عليه الآشوريون أسم (تندماني) فأعلن الثورة على الآشوريين في مصر بالتحالف مع بعض حكام المقاطعات حتى من الذين عينهم آشور بانيبال ومنهم (نيخو) أحد الحكام المحليين في الدلتا.وتقدم من الجنوب مع نهر النيل الى الشمال وتمكن أن يستولي على العاصمة ممفيس ويطرد الحاميات العسكرية الآشورية منها.[62]

الحملة الثانية :

في سنة 663 ق.م جهز الملك آشور بانيبال جيشاً من الأقاليم السورية مع القوات المتواجدة في مصر وشن هجوماً انتقامياً ضد آمون نوت وجيشه واكتسح قواته في ممفيس وسيطر على المدينة فهرب آمون نوت الى مدينة طيبة، فتعقبه آشور بانيبال الى طيبة ودخلها وسيطر عليها ونهبها ويذكر الملك ذلك في سجلاته (في حملتي الثانية سرت مباشرة لمواجهة مصر وإثيوبيا ، تندماني علم بتقدم قواتي ، ولما دخلت إقليم مصر، هجر منفس وهرب الى نيع (طيبه) لينقذ حياته، وجاء الملوك والأمراء الذين عينتهم في مصر لمقابلتي وتقبيل قدمي ، تعقبت تندماني

سريعاً الى طيبة مركز قوته ، فزع من معركتي الضارية ، وترك طيبة وهرب الى مدينة كيبكي (تقع في بلاد النوبة ، تلك مدينة طيبة دخلتها وهزمتها بمعونة الإله آشور وعشتار، فضة وذهب وأحجار كريمة ن كل أملاك قصره ، ملابس ملونة من الكتان، الخيول العظيمة،السكان رجالاً ونساء، وسلتين عظيمتين مغلفتين بالبرونز موضوعتين على جانبي بوابة معبد المدينة، حركتهما من قواعدهما ونقلتهما الى بلاد آشور، وبعد أفضل حرب خضتها مع مصر وإثيوبيا عززت قوتي في مصر وبيد مملوءة عدت سالما الى العاصمة الملكية نينوى)[63]

في سنة 662 ق.م تشجعت بعض المدن الساحلية الفينيقية مثل صور وارواد على التمرد ضد الملك الآشوري (بعالو) ملك صور و(ياكنلو) ملك أرواد الملكين المخلصين لآشور عام 669ق.م رفضا الامتثال لأوامر آشور بانيبال عام 665 ق.م فحاصرها الملك وحلت فيهما المجاعة واجبرهما على الاستسلام.[64]

لم يدم احتلال مصر أكثر من 15 سنة إذ انسحب أشور بانيبال منها بعد الثورة التي قام بها بسماتيك الأول بن نيخو الذي أعلن عن خلع الآشوريين وتأسيس الأسرة السادسة والعشرين، وانشغال الملك بالحرب مع بلاد عيلام فضلاً عن بداية النزاع مع أخيه الأكبر ملك بابل[65].

الخاتمة:

يمكن للباحث أن يسجل -بكل تواضع - بعض النقاط لتي برزت من خلال البحث فيما يلي:

1- تتمتع بلاد أشور بموقع متميز فهو عقدة الاتصال ومنطقة تربط الطرق التجاري مابين الشرق والغرب .
2- مثلت الأنهار تحصينات طبيعية تحمي بلاد آشور من الغزوات والحملات العسكرية ضدها ، ومن جهة أخرى أدت دوراً فاعلاً في تنشيط حركة التجارة والمواصلات إذ ساعدت الآشوريين في جلب ما يحتاجونه من المواد اللازمة لعملية البناء وغيرها.
3- ووفرت السهول للآشوريين وبخاصة السهول الشرقية - التي تمثل الثروة الاقتصادية التي استندت عليها قوتهم العسكرية – المنتجات الغذائية والأخشاب الضرورية لعملية البناء
4- شهد الألف الأول قبل الميلاد قيام العصرالامبراطوري الآشوري والسيادة الآشورية على معظم أراضي الشرق القديم.
5- اتسم العصر الإمبراطوري بكثرة الحروب التي استنزفت موارد الدولة الاقتصادية والبشرية.
6- كان التوسع الآشوري في الجهات الغربية من الإمبراطورية يهدف الى تثبيت الهيمنة الآشورية في تلك المناطق والسيطرة على المراكز والطرق التجارية.

7- كان الآراميون هم أكثر الشعوب التي وقعت عليهم الحروب الآشورية

8- استخدم الآشوريين مع المدن المتمردة سياسة الحصار وتهجير السكان .

9- شن الملوك الآشوريين ثلاث حملات كبيرة على مصر وتمكنوا من احتلاله وحكمها لما يقارب خمس عشرة عام.

10- سقطت الإمبراطورية الآشورية على يد الكلدانيين البابليين والميديين في سنة 612 ق.م.

الهوامش:

[1] - عامر سليمان ، واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم ، بغداد ، 1978،ص 143.

[2] - فؤاد سفر ، آشور ، ط1، بغداد، 1960،ص2.

[3] - طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار البيان، بغداد – 1986، ص474.

[4] عامر سليمان ، احمد مالك الفتيان ، المرجع السابق ، ص143.

[5] - للمزيد عن الإله آشور وألقابه وصفاته ينظر: عبد القادر حميد أحمد العبيدي، الإله آشور في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار،بغداد، 2019.

[6] - بهيجة خليل إسماعيل ، المستعمرات التجارية في الأناضول ،مجلة النفط والتنمية، السنة السادسة، 1981 ، ص50-69.

[7] - قاسم محمد علي ، سرجون الآشوري (721-705) ق.م رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار،بغداد،1983،ص21- 22.

[8] - ساكز، عظمة بابل ، المرجع السابق، ص 109.

[9]- RIMA, vol.2,p149.

[10] - جورج رو ، ص، 390.

[11] المرجع نفسه،والصفحة

[12] - طه باقر،المرجع السابق ص 501.

[13]- Grayson , A . K. , **ARI** , vol 2 , p. 90..

[14] - Cuterbock , H. , " A note on the stela of Tukulti – Ninurta II Found Near Tell – Ashara " , **JNES** , vol. 16 , No. 2 , 1957 , p. 123 .

[15]- Grayson , A . K. , **ARI** , vol. 2 , p. 131.

[16] - طه باقر، المرجع السابق ، ص 502 .

[17] - جورج رو ، العراق القديم، ترجمة حسين علوان ، بغداد ، 1984، ص 389.

[18] - RIMA,vol,1 p.9.

[19] لتفصيل أوسع ينظر: حسين يوسف حازم ، الملك شلمنصر الثالث (858-824) ق.م ،رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار، 2001، ص37 .

[20] -ARAB, vol.1.p.223.

[21]- الشيخلي ، عبد القادر : المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الأول الوجيز في تاريخ العراق القديم ، الموصل ، 1990 . ص 163

[22] - المسلة السوداء : وهي نصب مدرج طوله حوالي ستة أقدام وستة إنجات وهي تقارب الزقورة في الشكل عليها عشرون حقل للكتابة على كل وجه خمسة حقول . وقد دون عليها الملك شلمنصر الثالث= =أخبار حملاته العسكرية من بداية حكمه حتى السنة الحادية والثلاثين . للمزيد ينظر : رويستن أي بابك ، قصة الحضارة الآشورية ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، بغداد، 1972، ص 72 – 73 .

[23] - بلوات هي مدينة أمكر – انليل القديمة تقع الى الشمال الشرقي من المدينة نمرود ، للمزيد ينظر:
- Parker , B. , " Economic TabLets From the Temple of Mamu at Balawat " , **IRAQ** , vol. 25 , 1963 , pp. 88 – 89

[24]- طه باقر، المرجع السابق ، ص 506.

[25] - طه باقر، المقدمة المرجع السابق ، ص499.

[26] المرجع نفسه والصفحة..

[27]- Luckenbill. D. D. ARAB, Vol.1. No. 813.

[28] Ragozin. Z. The Story of the nations Assyria, New York, 1887, P. 226-

[29] - كتاب التوراة ، سفر الملوك الثاني، الإصحاح 15.، 17- 23.

[30] - ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ص140 .

[31] -Luckenbill. D. D. ARAB, Vol.1. No. 777-778 .

[33] - طه باقر ،المرجع السابق ، ص 531 .

[34] - المرجع نفسه ، 541

[35] - Oppenheim. L. Babylonian and Assyrian historical texts, ANET 1969, P. 285.

[36]- قاسم محمد علي ، المرجع السابق، ص78-79 .

[37] - هاري ساكز، عظمة بابل ، ص144 .

[38] - وليد محمد صالح فرحان، العلاقات السياسية للدولة الآشورية،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الآثار، 1976م، ص96.

[39] - عبد القادر عبد الجبار الشيخلي ، الوجيز في تاريخ الوطن العربي القديم ، ط1، 2014، دار الرافدين، بيروت، 2014،ص 63.

[40] - احمد مالك الفتيان ، دراسات في التاريخ القديم ، بغداد ،2011، ص 198-199.

[41]- Oppenheim.L.Babylanian and Assyrian Historical texts, ANET 1969, P.287.

[42] - طالب منعم طالب ، سنحاريب سيرته ومنجزاته (704-681 ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، 1986م، ص115-116 .

[43] -ARAB, Vol.2, 240.

[44] - هاري ساكز، عظمة بابل، المرجع السابق، ص 154.

[45] - سيتون لويد، بلاد الرافدين، ترجمة طه باقر وبشير فرنسيس ، بغداد ، 1943م ، ص97. .

[46]- Luckenbill. D. D. ARAB,Vol.11, P.211, No.527.

[47]- Reiner, E,Akkadian Treaties from Syria and Assyria, ANET, op. cit., P.534.

[48] -. ARAB, Vol. II, P.219, No.556

[49] - محمد صبحي عبد الله ، العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة، بغداد،1990م، ص 141.

[50] - محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية ، بيروت ، 1981م، ص 44.

[51] - Spalinger. A. Jamaica, N. Y. Esarhaddon and Egypt an Analysis of the first Invasion of Egypt, Orientalia, Vol 43, No. 3-4 , 1974, P.303-304.

[52] - أكرم سليم الزيباري ، الآشوريون خططهم وسياستهم الحربية، مجلة بين النهرين ، العدد (51-52)، ص 22.

[53] - CAH, Vol. III, 2000 , P. 124.

[54] - Ibid. P.98-99.

[55] - سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة، موسوعة مصر القديمة،مؤسسة هنداوي الالكترونية، القاهرة، 2022 ، ج12 ، ص 9.

[56] - Spalinger, A, and Jamaica, N. Y. Esarhaddon and Egypt ... , op. cit. P.304

[57] - Hall, H,R,The Ethiopians and Assyrian..., op.cit, P.283.

[58] - نيمس ، تشارلز ، طيبه آثار الأقصر، ترجمة محمود ماهر طه محمد العزب موسى، القاهرة، 1999م ، ص 49.

[59] - المرجع نفسه ،ص 49.

[60] - احمد مالك الفتيان ، المرجع السابق، ص 212.

[61] - طه باقر، المرجع السابق ، ص 225.

[62] - رياض عبد الرحمن الدوري، آشور بانيبال سيرته وانجازاته ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2001،ص 82-83.

[63]- ARAB, 2,NO: 776,777,778.

[64] - جورج رو، المرجع السابق، 1984، ص44.

[65] - رياض عبد الرحمن الدوري ، المرجع السابق،،ص 85.

قائمة المصادر

*كتاب التوراة ، سفر الملوك الثاني، الإصحاح 15.، 17- 23.

1- أحمد مالك الفتيان ، دراسات في التاريخ القديم ، بغداد ،2011، ص 198-199.

2- أكرم سليم الزيباري ،الآشوريون خططهم وسياستهم الحربية، مجلة بين النهرين ، العدد (51-52).، بغداد، 1984.

3- بهيجة خليل إسماعيل، المستعمرات الآشورية في الأناضول ، مجلة النفط والتنمية السنة السادسة، العدد 6- 7 ، بغداد- 1981.

4- تقي الدباغ، البيئة الطبيعية والإنسان ، موسوعة حضارة العراق ، ج1 بغداد- 1985.

5- جاسم محمد الخلف ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ،ط3، دائرة المعارف، القاهرة ، 1965.

6- حسين يسف حازم ، الملك شلمنصر الثالث (858-824) ق.م ،رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار، 2001 .

7- رويستن أي بابك ، قصة الحضارة الآشورية ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، بغداد، 1972 .

8- سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة، موسوعة مصر القديمة،مؤسسة هنداوي الالكترونية، القاهرة، 2022.

9-سيتون لويد، بلاد الرافدين، ترجمة طه باقر وبشير فرنسيس ، بغداد ، 1943.

10-عبد القادر عبد الجبار الشيخلي : المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الأول الوجيز في تاريخ العراق القديم ، الموصل ، 1990.

11- طالب منعم طالب ، سنحاريب سيرته ومنجزاته (704-681 ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد،

12- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار البيان، بغداد – 1986.

13-عامر سليمان ، واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم ، بغداد ، 1978.

14- عبد القادر حميد أحمد العبيدي، الإله آشور في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار،بغداد، 2021.

15- فؤاد سفر ، آشور ، ط1، بغداد، 1960.

16- قاسم محمد علي ، سرجون الآشوري 721-705 ق. م ، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، 1983.

17-محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية ، بيروت ، 1981.

18-محمد صبحي عبد الله ، العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة، بغداد،1990.

19- وليد محمد صالح فرحان، العلاقات السياسية للدولة الآشورية،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الآثار، 1976.

المراجع الأجنبية:

1-Abdul Qadir Abdul Jabbar Al-Shaikhli: Introduction to the History of Ancient Civilizations, Part One: A Brief History of Ancient Iraq, Mosul, 1990.

2-Abdul Qadir Hamid Ahmed Al-Obaidi, The God Ashur in the Civilization of Mesopotamia, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology, Baghdad, 2021.

3-Ahmed Malek Al-Fityan, Studies in Ancient History, Baghdad, 2011, pp. 198-199.

4-Akram Salim Al-Zibari, The Assyrians: Their Plans and War Policy, Between the Two Rivers Magazine, Issue (51-52), Baghdad, 1984.

5-Amir Suleiman and Ahmed Malek Al-Fityan, Lectures in Ancient History, Baghdad, 1978.

6-Bahija Khalil Ismail, The Assyrian Colonies in Anatolia, Oil and Development Magazine, Year 6, Issue 6-7, Baghdad - 1981.

7-Cuterbock , H. , " A note on the stela of Tukulti – Ninurta II Found Near Tell – Ashara " , JNES , vol. 16 , No. 2 , 1957.

8-Fouad Safar, Ashur, 1st ed., Baghdad, 1960.

9-Grayson , A . K. , ARI , vol. 2 , p.

10- Hussein Youssef Hazem, King Shalmaneser III (858-824) BC, Master's Thesis, University of Mosul, College of Arts, Department of Archaeology, 2001.

11-Jassim Muhammad Al-Khalaf, Lectures on the Physical, Economic and Human Geography of Iraq, 3rd ed., Encyclopedia Department, Cairo, 1965.

12-Luckenbill. D. D. ARAB, Vol.1. No. 813.

31-Muhammad Abu al-Mahasin Asfour, The Phoenician Cities, Beirut, 1981.

14-Muhammad Subhi Abdullah, Iraqi-Egyptian Relations in Ancient Times, Baghdad, 1990.

15-Oppenheim. L. Babylonian and Assyrian historical texts, ANET 1969..

16-Parker , B. , " Economic Tablets' From the Temple of Mamu at Balawat " , IRAQ , vol. 25 , 1963 , pp. 88 – 8

17-Qasim Muhammad Ali, Sargon the Assyrian 721-705 BC, University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology, 1983.

18-Ragozin. Z. The Story of the nations Assyria, New York, 1887, P. 226

19-Reiner, E,Akkadian Treaties from Syria and Assyria, ANET, op. cit., P.534

20-RIMA, vol.2,p149.

21-Royston Ay Babak, The Story of Assyrian Civilization, translated by Yusuf Daoud Abdul Qadir, Baghdad, 1972.

22-Selim Hassan, Encyclopedia of Ancient Egypt, Encyclopedia of Ancient Egypt, Hindawi Electronic Foundation, Cairo, 2022.

23-Seton Lloyd, Mesopotamia, translated by Taha Baqir and .Bashir Francis, Baghdad, 1943.

24-Spalinger. A. Jamaica, N. Y. Esarhaddon and Egypt an Analysis of the first Invasion of Egypt, Orientalia, Vol 43, No. 3-4 , 1974, P.303-304.

25-Taha Baqir, Introduction to the History of Ancient Civilizations, Dar Al-Bayan, Baghdad - 1986.

26-Talib Munim Talib, Sennacherib: His Life and Achievements (704-681 BC), Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad.

27- Taqi Al-Dabbagh, The Natural Environment and Man, Encyclopedia of Iraqi Civilization, Vol. 1, Baghdad - 1985.

28-Walid Muhammad Salih Farhan, The Political Relations of the Assyrian State, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology, 1976.

Military expansion of the Neo-Assyrian Empire in the western regions (911-612) BC

Assist.prof. Ali Hashim Meadhed
College of Basic Education
Al-Mustansiriyah University
ali88888.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: Assyria, military expansion, Tahraqa, Tandamani, the Battle of the Tekke

Summary:

The Assyrians were one of the peoples of the Arabian Peninsula who migrated to Iraq at the beginning of the second millennium BC. They settled in the northern region and controlled all of Iraqi territory, enjoying its resources thanks to its strategic geographical location, They established the largest ancient Iraqi empire, stretching from Elam in the east to Egypt in the west, and from Anatolia in the north to the Arabian Gulf in the south. The Assyrian kings marched their armies into western regions to acquire essential building materials such as timber, metals, textiles, and other resources, as well as to control important trade routes and centers in the Levant. They conquered Syrian cities and kingdoms, as well as Phoenician cities along the Mediterranean coast, demanding tribute and submission from their rulers. Their military efforts even extended to conquering Egypt. Their reign was not without internal strife and conspiracies. Events witnessed plots within the royal court that claimed the lives of great kings such as Shalmaneser III and Sennacherib. Furthermore, the power struggle between the brothers Ashurbanipal and Shamshi-sham-ukin, sons of King Esarhaddon, was a major issue. Military campaigns were also marked by numerous setbacks, including the death of King Esarhaddon before he could begin his third campaign against Egypt. The kings faced these challenges with patience, perseverance, and self-confidence. Thanks to the wisdom, patience, and steadfastness of their kings, the Assyrians ruled over vast areas of the ancient Near East.